كلمة الحياة

تشرين الأوّل/ أكتوبر 2022

"فإِنَّ اللهَ لم يُعطِنا رُوحَ الخَوف، بل رُوحَ القُوَّةِ والمَحبَّةِ والفِطنَة" (2 طيموتاوس 1، 7)

تُعَدّ الرسالة التي أُخِذَت منها كلمة الحياة هذه مثل وصيّة بولس الروحيّة. فالرسول موجود في السجن في روما بانتظار محاكمته، ويكتب إلى تلميذه ومعاونه الشابّ طيموتاوس، المسؤول عن جماعة أفسس المليئة بالتعقيدات.

في النصّ توصيات ونصائح موجّهة إلى طيموتاوس، ومن خلاله إلى كلّ عضو من أعضاء الجماعة المسيحيّة أمس واليوم. بولس مقيَّد بالسلاسل بسبب تبشيره بالإنجيل ويريد أن يشجّع تلميذه، الذي يعتريه الخوف أمام الاضطهادات والشكّ إزاء الصعوبات التي تحملها خدمته، كي يواجه المحن ويكون مرشِدًا موثوقًا به للجماعة. ليس من طبيعة بولس وطيموتاوس أن يتألّما في سبيل الإنجيل، ولكنّ هذه الشهادة ممكنة لأنّها ترتكز على قوّة الله.

"فإِنَّ اللهَ لم يُعطِنا رُوحَ الخَوف، بل رُوحَ القُوَّةِ والمَحبَّةِ والفِطنَة"

يريد بولس أن يشهد للإنجيل. ويظهر جليًّا أنّ مواهب الشاهد وقدراته ومحدوديّاته الشخصيّة ليست هي ما يضمن أو يعوق خدمة الكلمة، بل مواهب الروح القدس، أي القوّة والمحبّة والفطنة، هي التي تضمن قوّة الشهادة. ويتبيّن أنّ المحبّة التي تتوسّط القوّة والفطنة تساعدنا على التمييز؛ وأمّا الفطنة، فنعبّر عنها من خلال حكمتنا وجهوزيّتنا في كلّ الظروف. وطيموتاوس، كما التلميذ في كلّ الأزمنة، يستطيع أن يبشّر بالإنجيل بقوّة ومحبّة وفطنة، وصولًا إلى التألّم من أجل الإنجيل.

"فإِنَّ اللهَ لم يُعطِنا رُوحَ الخَوف، بل رُوحَ القُوَّةِ والمَحبَّةِ والفِطنَة"

نختبر نحن أيضًا تجربة فقدان الشجاعة في عيشنا كلمة الله والشهادة لها، ونعجز عن مواجهة ظروف معيّنة.

تساعدنا كيارا لوبيك كي نفهم من أين نستمدّ القوّة في تلك الأوقات: "دعونا نصغِ إلى يسوع في داخلنا. فالموقف المطلوب هنا ليس التوقّف والاستسلام السلبي، بل أن نخرج من ذواتنا ونكون واحدًا مع ما تطلبه إرادة الله منّا، وأن نجابه الواجبات المتعلّقة بدعوتنا، متّكلين في كلّ هذا على نعمة يسوع الذي فينا. علينا الخروج إذًا من ذواتنا. سينمّي يسوع فينا بشكل دائم هذه الفضائل التي نحتاج إليها لتأدية شهادتنا له في حقل النشاط الموكل إلينا."[1].

"فإِنَّ اللهَ لم يُعطِنا رُوحَ الخَوف، بل رُوحَ القُوَّةِ والمَحبَّةِ والفِطنَة"

القوّة والمحبّة والفطنة، ثلاث فضائل للروح القدس نحصل عليها من خلال الصلاة وممارسة الإيمان.

الأب 'جوستان ناري' من جمهوريّة إفريقيا الوسطى، تعرّض للتهديد بالموت مع إخوانه وألف شخص مسلم كانوا يسعون للهروب من الأعمال الانتقاميّة للحرب من خلال الاحتماء في الكنيسة. ومرّاتٍ عديدة طَلب منه قادةُ الميليشيات التي حاصرتهم الاستسلام، لكنّه استمرّ في الحوار معهم لتجنّب وقوع مجزرة. وذات يوم جاؤوا ومعهم أربعون لترًا من البنزين وهدّدوا بحرقهم أحياء إذا لم يُسَلِّمْهم المسلمين. "احتفلتُ بالقدّاس الأخير مع إخواني– يقول الأب جوستان– وتذكّرت كيارا لوبيك. "ماذا كانت ستفعل لو كانت هي مكاني؟ كانت ستبقى وتُعطي حياتها. هذا ما قرّرنا القيام به". بعد القدّاس، تلقّى مكالمة هاتفيّة غير متوقّعة: كان جيش الاتّحاد الإفريقيّ يمرّ في المنطقة، في مدينة مجاورة. سارع الأب جوستان للقائهم وعادوا معًا إلى الرعيّة: ثلاث عشرة دقيقة كانت تفصلهم عن انتهاء مهلة الإنذار، ثلاث عشرة دقيقة أنقذت حياة الجميع من دون إراقة دماء"[2].

ليتيتسيا ماغري *Letizia Magri*

[1] كيارا لوبيك، كلمة حياة شهر تشرين الأوّل/ أكتوبر 1986.

[2] *Unità è il nome della pace: La strategia di Chiara Lubich*, a cura di Maddalena Maltese, Città Nuova, Roma 2020, pp.29-30.